جامعة محمد خيضر – بسكرة.

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قسم : التاريخ.

مقياس: تاريخ الجزائر المعاصر – السداسي الثاني–

المحاضرة الأولى: مجازر أحداث 08 ماي 1945

الأستاذة:بكرادة جازية.

1_ الظروف:

أ –الظروف الداخلية:

–قدم فرحات عباس إلى الماريشال بيتان مذكرة بتاريخ 1945/04/10، تضمنت مطالب سياسية واقتصادية (إنشاء بنك الفلاحين، تأمين الشركات الكبيرة وتوزيع الأراضي التابعة لها على الفلاحين...).

–قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتوجيه عريضة إلى الجنرال ويقاد weygande في أوت 1941 لاموا فيها الأعمال العدوانية التي قام بها ممثلي الحكومة فيشي ضد الجمعية، وطالبوا بإطلاق سراح البشير الإبراهيمي، وإعطاء للجمعية حرية التنقل والوعظ والإرشاد وتعليم الدين مثلها مثل باقي الجمعيات الدينية المسيحية.

– إصدار بيان فيفري 1943 التي يعتبر بمثابة ميثاق حررته مختلف أعضاء الحركة الوطنية.

–إنشاء حركة أحباب البيان والحرية سنة 1944 (ضم حزب الشعب، أعضاء من الجمعية، نواب النخبة، الكشافة الجزائرية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، دعت إلى إنشاء جمهورية بالجزائر ذات نظام فديرالي مع جمهورية فرنسا وتكون مناهضة للإمبريالية.

– رفض الجزائريين الاستعمار وجميع إصلاحاته وكذا مقاطعة الفرنسيين وعدم التعامل معهم.

– تضاعف عدد المنشورات المعادية لفرنسا خلال ربيع 1945 والصحف والاجتماعات السرية.

– فقدان فرنسا لمكانتها الدولية وخروجها من الحرب نصف منتصرة ،وأن التطورات السياسية في الجزائر كانت في غير صالح إدارة الاحتلال ،وهذا كله كان ينذر بارتكاب فرنسا جرائم حرب ضد الحركة الوطنية.

– تحويل مصالي الحاج إلى سجن بوغار أثار سخط أنصاره وأعضاء حزب الشعب ،والقيام بمظاهرات قام بها أعضاء حزبه وآخرين من حركة أحباب البيان والحرية، وبدلا من إطلاق سراحه نقل مجددا إلى منطقة تيارت 18 أفريل ليتم نفيه إلى الكونغو في نهاية الشهر.

ب –الخارجية:

–المد التحريري الذي انتشر يومئذ خاصة صدور الميثاق الأطلسي 1941 ،الذي تعهد بضرورة ترك الشعوب لتقرير مصيرها بنفسها بعد نهاية الحرب.

– نزول الحلفاء في الجزائر ورواج شائعات بقرب إطلاق المعتقلين السياسيين بفضل التدخلات الأمريكية، وأن هؤلاء جاؤوا لنشر مبادئ الحرية وتقرير المصير، وهذا ما أكده إعلان سان فرانسيسسكو الممهد لإنشاء هيئة الأمم المتحدة.

– التحضير لإنشاء جامعة الدول العربية.

2– **الأهداف:**

– القضاء على الحس التحرري للشعب الجزائري.

– إعادة الاعتبار للشعب الفرنسي الذي فقد مكانته خلال الحرب العالمية الثانية.

– ترهيب باقي المستعمرات الأخرى لعدم المطالبة بالاستقلال.

– إبادة الشعب الجزائري المطبقة منذ الاحتلال.

3– **وقائع مجريات المجازر:**

اتفق كل من فرحات عباس وبعض مناضلي حزب الشعب والعلماء على تنظيم مظاهرات عامة يوم الفاتح من ماي 1945 بمناسبة عيد العمال واحتفال الحلفاء بنصرهم على الألمان، وكان الهدف من تنظيم هذه المسيرات هو الضغط على الفرنسيين بإظهار قوة الحركة الوطنية ،وتبيان مدى وعي الشعب الجزائري بمطالبه، ولكن وبسبب تأخر الحلفاء في تحديد يوم الاحتفال اعترى الإعداد للمسيرات نوعا من الفوضى ما جعلها تقام في بعض الجهات من الوطن فقط، كما ترجع هذه الفوضى إلى تخوف فرحات عباس من مطالب مصالي القاضية بالاستقلال.

– شهدت هذه المظاهرات أحداث عنف في بعض المدن كالجزائر وبسكرة، شرشال، سعيدة، ووقوع ضحايا من قتلى وجرحى في صفوف الجزائريين ،ولهذا لما رأت الإدارة الاستعمارية من خطورة اللافتات التي كان يحملها المتظاهرون المطالبة بالاستقلال والحرية. ونتيجة لذلك رفعت سلطات الاحتلال عدد جنودها في الجزائر وإعادة توزيعهم على المدن، وأعطت أوامر لرجال الحكم والأمن

والدرك بقمع كل من يعترض ويعصي أوامر الإدارة الفرنسية، والهدف من هذه التعزيزات هو القضاء على مناضلي حزب الشعب حتى تتجنب مشاكل مستقبلية .

- أعطيت الأوامر برفع المناضلين الأعلام الوطنية واللافتات مطالبة بحرية الشعب الجزائري، وهذا بعد توزيع منشورا من قبل حزب الشعب يوم 06 ماي 1945.
- كانت مظاهرات 08 ماي مرخص لها من قبل الإدارة الفرنسية للاحتفال بانتصار فرنسا على ألمانيا لكنها سرعان ما تحولت إلى مجازر.
- وفي 08 ماي تصادف هذا اليوم السوق الأسبوعي مما سمح بتجمع 10 آلاف من الفلاحين والتجار بمدينة سطيف ومن المناطق المجاورة لها، وانطلقت المظاهرات تتقدمها الكشافة الجزائرية تهتف "الجزائر حرة مستقلة" كما رفع أطفال الكشافة العلم الجزائري، ومشوا إلى أن وصلوا إلى وسط المدينة وهناك تدخل رجال الشرطة بعد أن استفزتهم الراية الوطنية وحاولوا انتزاعها من الكشاف ونتيجة لرفضه أطلق الشرطي عليه النار، فتقدم آخر وحمل العلم، وعلى إثر ذلك بدأت المجازر وجرح عددا من المتظاهرين.

وعلى إثر هذا الحادث بدأت الاصطدامات بين الأوروبيين والجزائريين في مختلف شوارع المدن الجزائرية، ففي سطيف تطورت الأحداث خاصة حينما قامت الشرطة بإطلاق النار بصفة عشوائية على الجزائريين، ثم انتقلت حالة الفوضى تلك خارج المدينة لتشمل القرى والمداشر التابعة لسطيف، كما تحولت المظاهرات في قالمة ونواحيها إلى أعمال عنف حيث تعرضت مزارع الكولون في الجهات الجنوبية والشرقية لقالمة لهجمات الفلاحين الجزائريين.

- أعطيت الأوامر بإطلاق النار على كل جزائري يظهر في الشارع ،وقد استعملت الإدارة الفرنسية لقمع مظاهرات الجيش البري والبحري (السفن التي كانت راسية في الموانئ الجزائرية وحتى الطيران إذ قنبلت القرى والمداشر ودمرتها بكاملها)، كما استعملت الدبابات للقتل والتخريب بدعوى البحث عن المتمردين والأسلحة.
- كما قامت بإعلان حالة الطوارئ وتسليح المعمرين بسبب قتل عدد منهم ،وتم إعدام جماعي للآلاف من المسلمين الجزائريين بمجرد الشك فيهم. واستمرت هذه المجازر والجرائم يوم الثامن والتاسع ماي وعبر كامل التراب الوطني.

4- **نتائج المجازر:**

أ - **السلبية:**

- مقتل 45 ألف شهيد والكثير من الجرحى وتدمير 45 قرية.
- حل حركة أحباب البيان والحرية واعتقال الزعماء السياسيين.

- إعدام 329 جزائري واعتقال 6 آلاف شخص.
- قام الفرنسيون بقالمة بنقل الجثث من كل النواحي ووضعها في وسط المدينة وبالعراء لترهيب السكان كما قاموا بتعذيب الأهالي بالسجون.

ويذكر فرحات عباس عن هدف المجازر هو عزلنا وإثارة المعمرين، وتنظيم الانتخابات بدوننا وتحرير الرجوع إلى الوراء إلى عهد الاستعمار المطلق.

- عملت الإدارة الاستعمارية على إلقاء مسؤولية المجازر على الأهالي بحجة أن المسلمين كانت لهم نزعة عنصرية اتجاه الأوروبيين وبالتالي اشتد حقدهم وعدائهم للمعمرين كونهم مسيحيين.

ب الإيجابية:

- تطور الفكر التحرري ضد الاستعمار.
- استنكار الرأي العام العالمي والعربي للسياسة الفرنسية بالجزائر.